المبحث الأول
القيادة وشروطها

المطلب الأول: تعريف القيادة

القيادة لغةً :

قاد / القود الخيل يقال : مر بنا قود واقدتك خيلاً ، أي اعطيتك خيلاً تقودها(١)، وفي اللسان القود نقيض السوق ، يقال : يقود الدابة من امامها ويسوقها من خلفها(٢) . وفي هذا المعنى اللغوي اشارة لطيفة وهي : إن من مكان القائد في المقدمة وذلك لكي يكون دليلاً لجماعته على الخير ، ومرشداً لهم الى ما فيه صلاحهم(٣) .

والانقياد والخضوع تقول قدته فانقاد لي واستقاد لي اذا اعطاك مقادته(٤) .

وعلى هذا المعنى يكون القائد من تخضع له رعيته فتسمع له وتطيع ، وقد سلمتهُ كل مقاليد امورها .

والقود القصاص ، واقدت القاتل بالقتيل ، أي قتلته به يقال : اقادة السلطان من اخيه واستقدت الحاكم أي سألته ان يقيد القاتل بالقتيل(٥) .

وعلى هذا يكون القائد من يقيم الحدود بين الناس ويأخذ الحق من الظالم ، ويعيده الى المظلوم ، ويعطي كل ذي حق حقه ، وبه تساس الامور و تستقيم حياة الناس ويرتدع المجرم عن جريمته .

وقد ورد في الأثر عن سيدنا عثمان بن عفان(ﷺ):((ان الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن(٦) . والمقصود بيشتد فيه الزحام او اللجام تقاد به الدابة ، والقائد واحد القواد والقادة(٧) .

وعلى هذا المعنى اللغوي يكون القائد هو من تساس وتقاد به الامة انه هو المتحكم فيها الى ما فيه مصالحهم وامنهم وحياتهم بعيداً عن المفاسد والخوف والكدر .

اما تعريف القيادة اصطلاحاً :

فقد عرفت القيادة في الادارة الحديثة تعاريف عدة منها :

تعريف اوردي تيد الذي يقول فيه : انها النشاط الذي يمارسه الشخص للتأثير في الناس وجعلهم يتعاونون لتحقيق هدف يرغبون في تحقيقه[٨] .

اما مفهوم القيادة في الاسلام :

(ذلك السلوك الذي يقوم به شاغل مركز الخليفة اثناء تفاعل اجتماعي فيه نشاط موجه ومؤثر علاوة على كونه مركزاً وقوة) [٩].

ومن خلال هذه التعاريف فان القيادة مهمة عظيمة وجليلة تعطي ولي الامر الحق في اصدار القرارات وسياسة الدولة وفق القانون والدستور الذي يحكمه مراعياً بذلك القاعدة الاصولية التي تنص على جلب المصالح للناس ودفع المفاسد عنهم .

والقيادة الاسلامية قيادة لا تعرف الاستبداد ولا الفوضى فهي دائماً منضبطة بضوابط الشرع وضوابط الدستور وهو القرآن الكريم ، كما انها تراعي مبدء الشورى في اتخاذ أي قرار يريد اتخاذه الخليفة او السلطان .

المطلب الثاني: شروط القائد او الامام

ذكر العلماء ان هناك شروطاً يجب توافرها في الشخص الذي يراد ترشيحه او تنصيبه بمنصب الامام ، وقبل ان نذكر الشروط ، نود ذكر حكم الامامة .

حيث اجمع علماء الامة الى ان الامامة واجبة الا انهم اختلفوا في دليل وجوبها :

١- فمنهم من قال بانها واجبة شرعاً : لقوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ ﴾[١٠] .

٢- وقال اخرون : بل هي واجبة عقلاً : لان طباع العقلاء تقتضي التسليم لزعيم يمنعهم من التظالم ويفصل بينهم في التنازع والتخاصم ، ولولا ذلك لكانوا فوضى مهملين او همجاً مضاعين(١١) .

وقد قال في ذلك الافوه الاودي احد شعراء الجاهلية :

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا سراة اذا جهالهم سادوا(١٢)

اما حكم الامامة فهي فرض كفاية اذا قام بها البعض سقط الحكم عن الباقين كالجهاد في سبيل الله وطلب العلم(١٣) .

اما شروط الإمام :

فقد ذكر العلماء سبعة شروط يجب ان تتوفر في الرجل الذي يريد الترشيح او التقديم على منصب الإمام وهذه الشروط هي(١٤) :

١-العدالة على شروطها الجامعة .

٢- العلم المؤدي الى الاجتهاد في النوازل والاحكام .

٣- سلامة الحواس في السمع ، والبصر ، واللسان ليصح معها مباشرة ما يدرك بها .

٤- سلامة الاعضاء من نقص يمنع من استيفاء الحركة وسرعة النهوض .

٥- الرأي المفضي الى سياسة الرعية وتدبير المصالح .

٦- الشجاعة والنجدة المؤدية الى حماية البيضة وجهاد العدو .

٧- النسب :

وهو ان يكون من قريش ، لورود النص فيه ، وانعقاد الاجماع عليه ، وقد احتج ابو بكر ﵁ يوم السقيفة على الانصار بقول النبي (ﷺ):((الأئمة من قريش))(١٥) وهو بقوله نحن الامراء وانتم الوزراء .

المبحث الثاني
الصفات المؤهلة للقيادة

المطلب الاول: العلم والاقرار بفضل تعالى

ابتداءاً يعتقد كثير من الناس ان القائد يصنع صناعة فبأمكان أي شخص ان يؤتى به ليدرب ويتعلم ويمارس بعض الاعمال والورش ، ومن خلال ذلك يتخرج قائداً لامعاً ، له جولته وسطوته في الميدان الذي يعمل به ، سواءً كان قائداً لاسرة او لمؤسسة او لدولة .

ونحن نعتقد بان القيادة شأنها شأن النبوة اصطفاء واختيار ، يملك الانسان القائد مؤهلات وصفات واستعداد نفسي ، وقابلية على التقدم والظهور ، تؤهله لان يكون قائداً.

ولعل من ابرز المؤهلات التي يجب ان يتمتع بها القائد ليكون قائداً في المستقبل هو العلم ، قال تعالى :﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا ۖ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [١٦] قال القرطبي : ((أي فهماً ، قاله قتادة : وقيل علماً بالدين والحكم ، وغيرهما .. وفي الآية دليل على شرف العلم وإنافة محله وتقدم حملته واهله ، وان نعمة العلم من اجل النعم ، واجزل القسم ، وان من اوتيه فقد اوتي فضلاً على كثير من عباد الله المؤمنين))[١٧] .

ان ابتداء قصة سليمان بهذه الآية خبر تقريري عن ان ابرز النعم التي انعم الله تعالى بها على داود وسليمان – عليهما السلام – هي نعمة العلم ، فاما داود فقد ورد تفصيل ما اتاه الله من العلم في سورة اخرى ، منها تعليمه الزبور ، وترتيله ترتيلاً يتجاوب به الكون من حوله ، فتئوب الجبال معه والطير ، لحلاوة صوته وحرارة نبرته ، واستغراقه في مناجاة ربه ، ومنها تعليمه صناعة الدروع وعدة الحرب وتطويع الحديد بسط بيديه ، وتعليمه القضاء بين الناس ..

اما سليمان عليه السلام فقد علمه الله منطق الطير وسخرها له ، بالاضافة الى تعليمه القضاء بين الناس ، وتوجيه الرياح المسخرة بامره[١٨] .

ولعل من اهم صفات القائد هو المعرفة والفهم العميق بمجريات الاحداث والامور ، وهذا هو بعض العلم الذي تحدثنا عنه .

ولهذا يقول الفيلسوفان الغربيان بيكون وهوبز ، حيث قررا قبل اكثر من قرن من الزمان ، ان قدرة القائد على التحكم تكمن في المعرفة ، وان المعرفة تعني القوة[١٩] .

وهذا عمر بن الخطاب ، عندما تضايق من تصرفات عمرو بن العاص في ذات السلاسل ، قال له ابو بكر الصديق : انه لم يستعمله رسول الله عليك الا لعلمه بالحرب[٢٠] .

ولعل من اهم اسباب النبي (ﷺ) في قيادته للامة والصعود بها نحو المجد والعزة والرقي ، هو معرفته مزايا اصحابه ، فيفيد من تلك المزايا ويبرزها للبيان مشجعاً ، ويثني عليها اطيب الثناء مقدراً ، ويغض في الوقت نفسه عن نواقصه ويستر عليها .

وكان ذلك من اهم اسباب انتصار النبي (ﷺ) عسكرياً وسياسياً واجتماعياً واقتصادياً[٢١] .

من كل ما تقدم يتبين لنا ان العلم والمعرفة بالاشياء ، وكيفية ادارة المؤسسة او الدولة ، هو من اهم الصفات التي يجب ان يتصف بها القائد .

وهذا ما كان من انبياء الله داود وسليمان ، حيث كانا وكما قال كثير من المفسرين على علم بادارة الدولة والقضاء بين الناس ، وهي الصفة التي انعم الله بها عليهما فلم يدخلا مدرسة ، ولم يتخرجا من جامعة ، ولم تكن هناك اكاديمية للقادة ، وانما هو علم علمهم الله اياه .

المطلب الثاني: الوراثة وشكر على النعم

لعل من اهم الاسباب التي تؤدي الى بروز قيادات تتمتع بصفات قيادية متميزة هي الوراثة ، حيث نجد كثيراً من الزعامات والقيادات العشائرية مثلاً الاساس الاول واصل نشوء هذه القيادات هو الوراثة ، حيث ينشأ الابن في كنف والده القائد يتعلم منه صفات كثيرة . يتولى من بعده قيادة العشيرة او المؤسسة مع اننا لدينا تحفضات كثيرة على هذا المبدأ ، وخاصة في قيادة المؤسسات وقيادة الدول مع اننا نجد كثير من الزعامات والقيادات توارثت القيادة والحكم ، ولعلنا نكون منصفين بعض الشيء لو قلنا انه لا بأس في التوارث ان كان الانسان كفوءاً ، وجاء عبر صناديق الاقتراع .

ولعل من ابرز الصفات التي اتصف بها سليمان هو انه ورث اباه داود حيث قال تعالى : ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ۖ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَىْءٍ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ ﴾ [٢٢] .

قال الزجاج : جاء في التفسير (انه ورث نبوته وملكه وروي انه كان لداود تسعة عشر ولداً فورثه سليمان من بينهم النبوة والملك)[٢٣] .

وذكر ابن كثير المعنى نفسه : أي في الملك والنبوة ، وليس المراد وراثة المال ، اذ لو كان المراد وراثة المال لما خص سليمان من بين سائر اولاده ، بل المراد ورثه العلم[٢٤] .

وقد كان النبي (ﷺ) : ((نحن معشر الانبياء لا نورث ، ما تركناه ، فهو صدقة)) .[٢٥]

وقد خلف سليمان اباه داود بعد موته في ميراث النبوة والعلم والملك ، أي صار اليه ذلك بعد موت ابيه ، ويسمى ميراثاً تجوزاً ، اما ميراث المال فلم يقع لان الانبياء لا تورث اموالهم[٢٦] .

لعل من الصفات التي يجب على القائد ان يتصف بها هو التحديث بنعمة الله عليه وبيان فضله .

وهذا مصداق لقوله تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمۡنَا مَنطِقَ ٱلطَّيۡرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيۡءٍۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡمُبِينُ ﴾ (٢٧) .

قال القرطبي : (أي قال سليمان لبني اسرائيل على وجهة الشكر لنعـــــم الله (علمنا منطق الطير) أي تفضل الله علينا على ما ورثنا من داود من العلم والنبوة والخلافة في الارض في ان فهمنا من اصوات الطير المعاني التي في نفوسها)(٢٨) .

قال الزجاج المعنى (اوتينا من كل شيء يجوز ان يؤتاه الانبياء والناس ، وكذلك﴿ وَأُوتِيَتۡ مِن كُلِّ شَيۡءٍ ﴾ (٢٩) .

أي من كل شيء يؤتاه مثلها ، وعلى هذا جرى كلام الناس ، يقول القائل : قد قصد فلان كل احد في حاجته ، والمعنى قصده كثير من الناس)(٣٠) .

وهنا يذيع سليمان هذه الحقيقة في الناس وينشرها بينهم ، وهي ان الله علمه منطق الطير واتاه من كل شيء ، وما هذا الا تحديثا بنعمة الله وإظهاراً لفضله ، لا مباهاة تنعيماً على الناس ، ويعقب عليها ((ان هذا هو الفضل المبين)) .

فضل الله الكاشف عن مصدره ، الدال على صاحبه ، فما يملك تعليم منطق الطير لبشر الا الله وكذلك لا يؤتى احداً من كل شيء الا الله(٣١) .

وهنا على القائد ان يتصف بهذه الصفة الجليلة وهي بيان نعم الله عليه ، ولعل من اهم هذه النعم ان يؤتى الانسان الملك والحكمة ، وهو الذي بيده ان يسلبها منه متى شاء قال ، قال تعالى :﴿ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ ﴾ (٣٢) .

وهو بهذا عليه ليديم هذا الملك ان ينسب الفضل لصاحبه وهو الله اذ الملك والنعم فضل كبير من الله سبحانه وتعالى يدوم بالشكر ويزول بالكفر والظلم .

المطلب الثالث: العقيدة الراسخة دافع للشكر والصلاح

ان شكر الله على نعمه ومنها نعمة الملك والسلطان من اهم الصفات التي يجب أن يتصف بها القائد ليدعم ملكه وسلطانه . فبالشكر تدوم النعم وبكفرها تزول ويذهب الملك في وقت لا يمكن لأحد ان يتصوره ، وقد يكون زوال الملك على يد اصغر خلق الله .

قال تعالى : ﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [٣٣] .

قرء ابن السميقع (ضحكاً) وعلى قراءة الجمهور ضاحكاً حالاً مؤكدة لانه قد فهم الضحك من التبسم ، وقيل : هي حال مقدرة لان التبسم اول الضحك ، وقيل لما كان التبسم قد يكون للغضب كان الضحك ، مبيناً له ، وقيل ان ضحك الانبياء هو التبسم لا غير .

وكان ضحك سليمان تعجباً من قولها وفهمها ، واهتدائها الى تحذير النمل[٣٤] .

ولعل سليمان تبسم من قول النملة لانه وحده فهم كلامها وافرحه حرصها على قومها وتحذيرها لهم .

ثم اتبع هذا التبسم بقوله:﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ ﴾[٣٥].

قال الزجاج : ((اوزعني)) الهمني ، وتأويله في اللغة كفني عن الاشياء الا عن شكر نعمتك ، أي كفني عما يباعد منك[٣٦] .

قال المفسرون : (تبسم تعجباً مما قالت ، وقيل من ثنائها عليه ، وقال بعض العلماء : هذه الآية من عجائب القرآن لانها بلفظة (يا) نادت (ايها) نبهت (النمل) عينت (ادخلوا) (مساكنكم) نصت (لا يحطمنكم) حذرت (سليمان) خصت (وجنوده) عمت ، (وهم لا يشعرون) عذرت [٣٧].

ثم بعد ان بدأ بالشكر لله تعالى على جميع نعمه ، ثنى بالدعوة الى الله سبحانه وتعالى بان يهديه الى العمل الصالح وان يدخله ووالديه في عباده الصالحين.

قال بعض المفسرون : (أي عمل تحبه وترضاه ، واذا توفيتني فالحقني بالصالحين من عبادك ، والرفيق الاعلى من اوليائك)(٣٨) .

وقيل (دعا سليمان بان يلهمه الله عز وجل شكر هذه النعمة التي منّ بها عليه وهي : تعليمه منطق الطير والحيوان وعلى والدي بالإسلام لك والايمان بك ((وان اعمل صالحاً ترضاه)) فالعمل الصالح هو فضل من الله يوفق اليه من يشكر نعمته ، وان يدخله في عباده الصالحين ، فهذا سليمان الذي انعم الله عليه بنعم لم يعطها لأحد من خلقه ومع هذا فهو غير آمن من مكر الله حتى بعد ان اصطفاه ، صار خائفاً ان يقصر به عمله وان يقصر به شكره)(٣٩) . وبعد شكر نعمة الله والدعاء لله بان يجعله من الصالحين .

كل هذا يدخل ضمن صفة العقيدة التي يجب على القائد المسلم الاتصاف بها لقوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (٤٠) . وان العقيدة ليست كلمات تقال ، ولا فلسفات يتداولها الناس (انما هي نبض وشعاع يتمثل في قائد شامخ يتقد همة وشعلة وضاءة للاخرين ، وهي التي من اجلها يضحي الانسان .

..وهو الذي اعطاه القدرات التي يقود بها ، وعليه ان يقود وفق اوامر خالقه ، للاهداف التي حددها له سبحانه بالضوابط ، والحدود التي رسمها له ، فالعقيدة هي المعنويات العالية للانسان ، فهذا حرام بن ملحان لما طعن في بئر معونة اخذ الدم ونضحه على وجهه ورأسه ، وقال بحرارة العقيدة فزت ورب الكعبة)(٤١) .

وهكذا سليمان عليه السلام ما دفعه الى شكر الله ودعائه له بالصلاح هو ايمانه وعقيدته الراسخة بربه .

المطلب الرابع: الحرص على الرعية والخوف عليهم

ولعل هذه الصفة الجليلة العالية التي يجب ان تكون في القائد ليصلح للقيادة جسدتها نملة ، اذ لو صح لنا ان نعد هذه النملة ملكة في قومها ، ونحن نعلم ان للحيوانات والحشرات ملكات ، عند ذلك جاز لنا ان نأخذ من هذه الملكة النملة درساً بليغاً وصفة مهمة وكبيرة من صفات القائد ، الذي يستحق ان يكون قائداً ، وان تؤهله هذه الاصفة للتقدم في قومه وقيادتهم .

قال تعالى : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴾ (٤٢) .

من نعم الله على سليمان ان فهم كلام النمل ، فبينما كان سليمان وجنوده مشاة على الارض اتوا على وادي النمل اما بالشام او غيرها من البلاد ، ونادت نملة هي ملكة النمل : يا ايها النمل ادخلوا بيوتكم حتى لا يكسرنكم سليمان وجنوده من غير ان يشعرون بذلك(٤٣) .

وهنا ذكر احد المفسرين انها ملكة النمل ، هي التي نادت بل امرت رعيتها بالدخول الى المساكن خشية عليهم من الاذى وخوفاً عليهم ، وهذا تنبيه مهم لكل وال وقائد وسلطان ، ان كانت ملكة النمل تخاف وتخشى على قومها ، افلا يكون من الاولى والاجدر ان يحرص الولاة من البشر ، على قومهم وابناءهم من كل ما يصيبهم من اذى

(لقد سار الموكب ، موكب سليمان من الجن والانس والطير في ترتيب ونظام، يجمع آخره على اوله ، وتضم صفوفه وتتلائم خطاه . حتى اذا اتوا على واد كثير النمل ... قالت نملة لها صفة الاشراف والتنظيم على النمل السارح في الوادي ، ومملكة النمل كمملكة النحل دقيقة التنظيم ، تتنوع فيها الوظائف ، وتؤدي كلها بنظام عجيب ، يعجزه البشر غالباً عن اتباع مثله على ما اتوا من عقل راق وادراك عال .

قالت هذه النملة للنمل ، بالوسيلة التي تتفاهم بها امة النمل ، وباللغة المتعارفة بينها ، قالت للنمل ، ادخلبوا مساكنكم ، كي لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون بكم)[٤٤] .

وهنا لطائف ثلاث :

الاولى :

ان النمل سمع النداء والامر ، فاسرع الى المساكن والحجرات ، وهي فائدة ، ان على الاتباع السمع والطاعة لولي الامر ، وهذا ما تفعله الحشرات ، والحيوانات ، فكيف بالانسان . فالطاعة واجبة عليه من باب اولى .

الثانية :

انها قدمت العذر لسليمان وجنوده فكثرت الجند وعظمت الموكب ، قد يؤدي الى عدم الشعور بما تحت اقدامهم من حشرات ونمل ، فلم تتهمهم بالعدوان والعمد في الايذاء ، بل اعتذرت عنهم لما قد يحصل منهم من غير قصد .

الثالثة :

وهي ان النملة قد عرفت ان هذا الجيش القادم هو جيش سليمان (فقد تدرك النملة ان هؤلاء خلق كبير ، وانهم يحطمون النمل ، اذا داسوه ، وقد يهرب النمل من الخطر ، بحكم ما اودع الله فيه من القوى الحافظة للحياة ، اما ان تدرك النملة ، ان هذه الشخوص هي لسليمان وجنوده ، فتلك هي الخارقة الخاصة التي تخرج عن المألوف ، وتحسب في عداد الخوارق في مثل هذه الحال)[٤٥] .

وقد كان نبينا (ﷺ) حريصاً على قومه يخاف عليهم البقاء على شركهم ويخشى عليهم من دخولهم النار ، بسبب ذلك . كما انه كان يقدم نفسه دائماً دفاعاً عنهم حتى انهم كانوا يقولون : (كنا اذا حمي الوطيس احتمينا برسول الله)[٤٦] ، وكان اذا رأى

رســــول الله (ﷺ) ريحاً قام مصفراً وجهه وهو يقـــــول : ((ويل للعرب من شر قد اقترب))[٤٧] .

فالقائد الفاعل لديه القدرة على توقع ما يدور في النفوس وما يحيط بالناس من اخطار وهو يملك القدرة على التعامل مع هذه الاحداث فهذا (ﷺ) يسمع بكاء الطفل فيقصر الصلاة وهو يريد اطالتها رحمة بأمه[٤٨] .

ولعل صحابة رسول الله (ﷺ) تعلموا من هذه المدرسة الحرص على مصائر الناس وحياتهم وامنهم واستقرارهم . فقد كان عمر يحرص غاية الحرص على مصائر جيوشه ، فقد كان يخشى الله ان يسأله الله عن كل اهمال يؤدي الى ضياع الارواح ، كما ان تكوينه الطبيعي وخلقه ونفسيته كانت نموذجاً رفيعاً للحرص على مصائر الناس[٤٩] .

من كل ما تقدم يتضح لنا جلياً ان على القائد اولاً ان يكون حريصاً على ارواح الناس ودمائهم واموالهم ، فانه يسأل عنها جميعاً ، وان ما ضربه الله لنا من مثل تلك النملة ، خير دليل على ذلك .

المبحث الثاني

صفات القيادة لنبي الله سليمان بعد الولاية

المطلب الاول : متابعة الرعية السؤال عنهم

قال تعالى:﴿ وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴾ (٥٠).

قال القرطبي : (اختلف الناس في معنى تفقده للطير ، فقالت فرقة ذلك بحسب ما تقتضيه العناية بامور الملك ، والتهمم بكل جزء منها ، وهذا ظاهر الآية ، وقيل تفقد الطير لان الشمس دخلت من موضع الهدهد حين غاب ، فكان ذلك سبب تفقد الطير ، ليتبين من اين دخلت الشمس .

وقال عبد الله بن سلام : انما طلب الهدهد لانه احتاج الى معرفة الماء على كم من وجه الارض ..... وان الهدهد كان يرى باطن الارض وظاهرها) (٥١) .

وفي هذا دليلٌ واضحٌ على ان نبي الله سليمان عليه السلام كان يتفقد الجند ، ويسأل عنهم ، وينظر في احوالهم ، وهذه هي صفة من الصفات المهمة التي يجب على ولي الامر الانتباه اليها ومراعاتها .

وفيها جملة امور منها :

١-السيطرة على الجند ، وعدم تفليت الجند والاتباع منه ، اذ بترك السؤال ، وعدم تفقد الجند يضيع الجيش وتضيع الدولة او المؤسسة .

٢- خوف الرعية واعضاء المؤسسة او الدولة من البحث عنهم ، والسؤال وهذا ما يجعلهم مواضبين على اعمالهم لا يغيبون عنها .

٣- قد يكون لاحدهم حاجة او اصابه شيء وهو بحاجة الى مساعدة ، والسؤال عنهم وعن احوالهم يعين على تلبية احتياجاتهم والقيام بشؤونهم .

٤- على ولي الامر ان لا يعيش في برج عالي بعيد عن الناس ، ينظر الى الناس على انهم خدم له بل يعيش بينهم يجوع لجوعهم ويحزن لحزنهم .

وقد وجدت بعض الدراسات الحديثة التي تتحدث عن القيادة ، ان هناك علاقة ارتباط بين ارتفاع الكارزما لدى القائد وبين زيادة فعاليته القيادية ، ولعل من ابرز خصائص سلوكيات القائد كما قال بيلنج Behling وماكفلين Mcfillen هو مراعاة مشاعر الاخرين ، ةاظهار الاهتمام باحتياجات الاتباع ورغباتهم ومخاوفهم[٥٢] .

(ان القائد في حاجة دائمة الى تحديد المسافة النفسية الفاصلة بينه وبين الناس، وذلك بتحديد المشكلات التي يعاني منها والمحاولة الجادة الايجاد الحل المناسب لها ، وما حدث في غزوة تبوك حينما تفقد النبي (ﷺ) جيشه والبالغ ثلاثين الفاً ، فافتقد ابو خيثمة فسأل عنه فقيل يا رسول الله شغلته زوجتاه والنظر في ابطيه – يعني الغرور الدنيا – وكان النبي (ﷺ) يعرف في عمق الايمان فقال لا تقولوا هذا ، ان يكن فيه خير يأتي به الله، وبعد قليل اذا بسواد من بعيد فيقول(ﷺ): كن ابا خيثمة فكان هو) [٥٣] [٥٤].

وهذا كان حال النبي (ﷺ) مع اصحابه في كل المواقف يفتقدهم ويسأل عنهم ، ويحاول مساعدتهم ان كانوا بحاجة الى مساعدة .

وهذا ما حصل مع نبي الله سليمان ، حيث تفقد جيشه من الطير ، فوجد الطير غائب عن الحضور ، وهكذا يجب ان يكون الحال مع القادة ، الاهتمام بامر الرعية ، والسؤال عنهم لان كل انسان يسأل عن نفسه ، بينما يسأل القائد عن جميع رعيته ، وهذا مصداق قوله (ﷺ) : ((كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته))[٥٥] .

المطلب الثاني: الشدة في العقوبة مع العدل والاحسان

قال تعالى :﴿ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴾ (٥٦) .

ان الحزم والشدة ، واتخاذ العقوبات المناسبة لبعض الاعمال التي تخالف الشرع، او القانون ، هو من اهم الاعمال التي تحفظ للدولة هيبتها ، وللناس امنهم ، وبدون ذلك يتمادى كل خارج عن القانون ، ليعتدي على الناس ويتجاز حدود الشرع ، والقانون ، ولا يأبه بشيء ، وقد اكد النبي (صلى الله عليه وسلم) على هذا المبدأ عندما قال : ((ان الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن))(٥٧) .

وهنا يبرز موقف سيدنا سليمان عليه السلام عندما وجد احد جنوده غائباً حين تفقد الطير ، فكان اول ما تكلم به انه هدد ووعد بانه سيعذبه او يقتله جزاءً لغيابه وعصيانه اوامر القائد الاعلى :

قال المفسرون انه (تفقد الطير) أي : طلبها وبحث عنها ..

التفقد : طلب ما فقد ، ومعنى الآية : طلب ما تفقد من الطير ((فقال مالي لا ارى الهدهد) أي ما للهدهد لا اراه ، وكان سبب تفقد الهدهد وسؤاله عنه ان الهدهد اخل بالنوبة .

وذلك ان سليمان كان اذا نزل منزلاً يظله وجنوده جناح الطير من الشمس ، فاصابته الشمس من موضع الهدهد ، فنظر اليه فرآه غائباً(٥٨) .

وروي عن ابن عباس : ان الهدهد كان دليل سليمان الى الماء وكان يعرف موضع الماء تحت الارض فلما احتاج الماء وقت الصلاة ، طلب الهدهد ليدله عليه فلم يجده ، فكان ذلك سبب تفقده للطير(٥٩) .

وقد اختلف المفسرون في العذاب ، الذي توعد سليمان للهدهد ، على اقوال خمسة (٦٠) :

١- قال مجاهد وابن جريح : هو ان ينتف ريشه جميعاً .

٢- وقال يزيد بن رومان : هو ان ينتف ريش جناحيه .

٣- وقيل هو ان يحبسه مع اضداه .

٤- وقيل ان ينهه عن خدمته .

واياً كانت العقوبة ، فالمهم ان سليمان توعد بعذاب شديد لمخالفة امره وغيابه عن الحضور وقت حاجة سليمان له .

وهذه صفة مهمة من الصفات القيادية التي تحفظ امن المواطن ، وهيبة الدولة والسلطان .

(وبدون الحزم والشدة تفقد القيادة فعاليتها ، وذلك لان الحزم يساعد على تماسك الافراد ويحفظها من التغلب والفشل)(٦١) .

ولعل اوضح مثال على حزم رسول الله (ﷺ) ما حصل في قصة المرأة التي سرقت عندما جاء اسامة ابن زيد يشفع لها فغضب النبي (ﷺ) ، وقال : ((اتشفع في حد من حدود الله ، والله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها))(٦٢) .

لكن علينا ان ننتبه الى قضية مهمة وهي العدل مع الحزم وهذا ما حصل مع سيدنا سليمان ايضاً عندما استثنى وقال : ﴿ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾(٦٣) .

فان كان لديه حجة او عذر ، عذره ، ولذا روى بعض المفسرين انه لما طلب سليمان الهدهد وتوعده ، ذهب بعض الطير بحثاً عنه ، فلما وجده ، اخبره بما قال سليمان من وعيد فقال الهدهد : هل استثنى ، قالوا : نعم ، قال : اذا نجوت(٦٤) .

وهنا تتجلى صفة العدل مع الحزم حتى لا يظلم احد، وهذا مصداق قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾(٦٥) .

ان (شعور الافراد انك عادل معهم ، يمنحهم الثقة ، وبالذات في الاوقات الصعبة الحاسمة ، كما حصل للنبي (ﷺ) قبيل معركة بدر ، عندما طعن القدح في بطن سواد بن غزية قائلاً له : استو يا سواد ، فقال سواد : اوجعتني يا رسول الله ،

وطلب القصاص ، فكشف رسول الله (ﷺ) بطنه وقال استقد ، فقام سواد ، فاعتنق بطن رسول الله (ﷺ) وقبلها ، وعندما سأل رسول الله عن ذلك ، قال : يا رسول الله حضر ما ترى فاحببت ان يكون آخر العهد بك ملامسة جسدك الشريف)[٦٦] .

اذا لا بد من العدل مع الحزم حتى يستقيم الحال ، ولا يظلم احد ، فكما ان الحزم مطلوب لاقامة الدولة وانضباط الافراد وامن الناس ، فكذلك العدل مطلوب حتى لا يظلم احد لان الظلم الطريق السريع لزوال الدولة .

المطلب الثالث : التثبت والتبين من الاخبار

قال تعالى : ﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴾[٦٧] .

سمع نبي الله سليمان هذا الخبر فماذا يفعل ، هل يصدقه بالحال ، ام انه يتسائل في نفسه لعل الهدهد اراد فقط النجاة من العقوبة ، ام غير ذلك ، تساؤلات كثيرة تتبادر الى الذهن عند سماع هذا الخبر .

ومن واجب القائد ان يتحلى بصفة التثبت من الاخبار قبل اتخاذ أي قرار .

قال المفسرون ان المرأة التي كانت ملكة تلك البلاد هي بلقيس ، وكان اهل مشورتها ثلاثمائة واثني عشر رجلاً ، كل رجل يتبعه عشرة الاف رجل ، وكانت بارض يقال لها : مأرب ، على بعد ثلاثة اميال من صنعاء ، وقد اوتيت كل شيء من متاع الدنيا مما يحتاج اليه الملك المتمكن ، وكان لها عرش عظيم مزخرف بالذهب وانواع الجواهر واللآلئ .

لكن الاهم في القصة ، انها وهو مهما كانوا ، يسجدون للشمس ، من دون الله ، وهذا ما اغضب ذلك الطائر وجعله يعود فزعاً الى سليمان ليخبره بالقصة[٦٨] .

وقد بلغ هذا الطائر في الايمان والذكاء ما استطاع ان يغير مجريات الامور ، انه يعرف حزم الملك وشدته، ولذا فهو يبدأ حديثه بمفاجأة، تطغى على موضوع غيبته، وتضمن اصغاء الملك له : ﴿أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴾ (٦٩) .

فأي ملك لا يستمع واحد رعاياه يقول له : (احطت بما لم تحط به ...) ، والهدهد الى هذه اللحظة يقف موقف المذنب ، والذي لم يقض الملك في امره بعد ، فهو يلمح في ختام النبأ الذي يقصه ، الى الله الملك القهار ، رب الجميع ، صاحب العرش العظيم ، الذي لا تقاس له عروش البشر ، ذلك كي يطامن الملك من عظمته الانسانية امام هذه العظمة الالهية : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ (٧٠) .

فيلمس قلب سليمان في سياق التعقيب على صنع الملكة ، وقومها بهذه الاشارة الخفية(٧١) .

وما يهمنا في هذه القصة وهذه الآيات ، هو موقف سليمان عليه السلام هل صدق الخبر ام كذبه ، وهنا يبرز موقف القائد الحكيم : (ولا يتسرع سليمان في تصديقه او تكذيبه ، ولا يستخف النبأ العظيم الذي جاء به انما يأخذ في تجربته للتأكد من صحة الخبر شأن النبي العادل والملك الحازم)(٧٢) .

﴿ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾ ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ (٧٣) .

وهنا على الامام والقائد ان لا يتقبل العذر ويتخذ القرار عند سماعه أي خبر الا بعد التثبت ، والتحقيق ، وهذا ما فعله سليمان عليه السلام في هذه القصة(٧٤) .

(ان التثبت والتبين منهج اسلامي واضح المعالم يقوم على صدقية الخبر وسلامة النقل وهو منهج اداري ضروري للحفاظ على قوة التوجيه،يقول تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ أَن تُصِيبُوا۟ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ﴾ (٧٥) (٧٦) .

المطلب الرابع: الشجاعة والقوة في اتخاذ القرار

قال تعالى:﴿ ٱرۡجِعۡ إِلَيۡهِمۡ فَلَنَأۡتِيَنَّهُم بِجُنُودٖ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخۡرِجَنَّهُم مِّنۡهَآ أَذِلَّةٗ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ﴾ (٧٧) .

لما عاد الرسول الى سليمان بالهدية لم يقبلها واعادها اليهم واخبرهم ان ما اتاه الله خير مما اتاهم ثم اعقب هذا بقوله ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ، ولا يقدرون على مقاومة جنودها(٧٨) .

قال بعض المفسرين : (انه لما رجعت رسلها اليها بالخبر ، قالت : قد علمت انه ليس بملك وما لنا به طاقة فبعثت اليه اني قادمة اليك بملوك قومي لأنظر ما تدعوا اليه)(٧٩) . وهنا تتجلى قضيتين معاً :

الاولى :شجاعة سليمان عليه السلام ، فلم يرده ما قيل عن قوة جيشها وكثرة عدده ، فالقائد الجبان لا يمكن ان يدير المعركة بفاعلية وشجاعة ، وللشجاعة صور منها الاخذ برأي جنوده وعدم الفرار من المعركة ، ولذا قال (ﷺ) في معركة أحد : ((ما ينبغي لنبي اذا لبس لأمته ان يضعها حتى يقاتل)) (٨٠) .

وهذا ما حصل من سيدنا سليمان حين تحلى بالشجاعة ، ولم يرده قوة جيش عدوه ولا كثرته .

الثانية :القدرة على اصدار القرار الحاسم في الوقت المناسب ، وهذا ما حصل عندما امر بالجيش للتجهيز للحرب .

وعلى القائد الماهر ان يستند في قراراته الى امرين :

اولاً :القابلية العقلية : فالقائد عنده قدرة تحليلية مميزة ، يستطيع من خلال معلوماته ، وحسن توقعه ان يصل الى قرار سليم .

ثانياً :الحصول على المعلومات : وهذا ما حصل عندما اخبره الهدهد بما لديه من قوة مالية وعسكرية ، الا انه لم يثني القائد عن مواصلة الطريق(٨١) .

المطلب الخامس : قوة الشخصية والثقة بالنفس

قال تعالى: ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُمۚ بَلۡ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمۡ تَفۡرَحُونَ ﴾ (٨٢) .

لعل من ابرز السمات ، التي اتسم بها سليمان القائد ، هي قوة شخصيته ، ويظهر هذا من خلال هذه الآية ، حيث عرضت على سليمان ، كنوز الدنيا من الذهب والفضة والمجوهرات وغيرها ، لكنها ما كانت لتؤثر على قراره بل زادته عزيمة واصراراً .

وهنا يظهر لنا أمران :

١- قناعة سليمان بما عنده من مال ، بل زاد على هذا أنه قال إن ما عندي خير مما عندكم .

٢- إنه رفض كل ما قدم له من هدايا مقابل التخلي عن قضيته الأساسية ، وهي دعوة الناس الى عبادة الله والتخلي عن عبادة الشمس .

(وفي هذا ألرد استهزاء بالمال ، واستنكار للاتجاه اليه في مجال غير مجاله ، مجال العقيدة والدعوة : ((اتمدونني بمال ؟)) اتقدمون لي هذا العرض التافه الرخيص ؟ (فما آتاني الله خير مما آتاكم)، لقد آتاني الله من المال خير مما لديكم ، ولقد آتاني خير من المال على الاطلاق : العلم والنبوة ، وتسخير الجن والطير ، فما عاد شيء من عرض الارض يفرحني (بل انتم بهديتكم تفرحون) ، وتحثون لهذا النوع من القيم الرخيصة التي تعني اهل الارض ، الذين لا يتصلون بالله ، ولا يتلقون هداياه !)(٨٣) .

وتصنع سمات الشخصية : (الجوانب الشخصية التي تؤكد على العلاقات الشخصية للفرد..وهذا يعني ان شخصيتنا،هي ماتقدمه للاخرين الذين نتعامل معهم)(٨٤)

وهنا تظهر لنا قوة شخصية القائد عندما اراد ان يقدم للناس دليل هداية يصلح لهم به حالهم في الدنيا والاخرة، وعدم اكتراثه بما قدموه له من متاع الدنيا الزائل القليل ، مهما بلغ وكان .

اما السمة الثانية التي اتسم بها سليمان عليه السلام هو ثقته بنفسه ، وقدرته على ادارة الازمة ، والخروج منها منتصراً ، وبأقل الخسائر ، قال تعالى :﴿ ٱرۡجِعۡ إِلَيۡهِمۡ فَلَنَأۡتِيَنَّهُم بِجُنُودٖ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخۡرِجَنَّهُم مِّنۡهَآ أَذِلَّةٗ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ﴾ [٨٥] .

ولعل ادل شيء على ثقة سليمان بنفسه وبربه وبجنده ، هو القسم عندما اعاد القسم مرتين ، حيث قال (فلنأتينهم) وهنا اراد ان يأتيهم بجنود لا قبل لهم بها .

والثانية ثقته بالنصر ، حيث قال (ولنخرجنهم) ، واقسم على ان يخرجهم من ارضهم وهم صاغرون .

(((فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها) ، جنود لم تسخر للبشر في أي مكان ، ولا طاقة للملكة وقومها بهم في نضال : (ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون) مدحورون مهزومون))[٨٦] .

يقول جون سي ماكويل : ان الثقة هي اساس القيادة وان هناك كان كلمات ثلاث ينبغي على القائد تجسيدها لبناء الثقة ، وهي القدرة – الارتباط – والشخصية ، ويتابع القول بأن (الناس يتحملون الاخطاء البريئة ، ولكن اذا انتهكت ثقتهم ، ولكن اذا انتهكت ثقتهم ، فستجد صعوبة كبيرة في استعادتها مرة اخرى ، هذا احد الاسباب التي تجعلك بحاجة الى التعامل مع الثقة باعتبارها الاصل الاكثر قيمة لديك)[٨٧] .

وفي قصة سليمان عليه السلام نجد الثقة متبادلة حيث ثقة القائد بنفسه وثقته بجنده وثقة الجند بقائدهم ، وهذا ما يتضح جلياً في هذه القصة .

اما ثقة القائد بجنده فيتضح من خلال قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ أَيُّكُمۡ يَأۡتِينِي بِعَرۡشِهَا قَبۡلَ أَن يَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ ﴾ [٨٨] .

حيث تظهر هذه الآية مدى ثقته بقوة جنده جميعاً ولذا لم يحدد القائد ، بل جعله مفتوحاً ليدلي كل منهم بدلوه ، فقال عفريت من الجن انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك

لكن سليمان وجد هذا بطيئاً وبعيداً ، فقال الذي عنده علم من الكتاب : انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك .

ان استراتيجية التوجيه الفعال تقوم على اساس ثقة الاتباع بقائدهم وحب الاتباع والسير خلف قائدهم ، فهذا المقداد يقول بثقة للنبي (ﷺ) في معركة بدر : (امض يا رسول الله حيث امرك الله ونحن معك الى ان قال : فوالله يا رسول الله لو سرت بنا الى برك الضماد ، لسرنا معك ولجاهدنا معك من دونه حتى تبلغه)[٨٩] .

المبحث الرابع

صفات القيادة لدى ملكة سبأ

المطلب الاول : الشورى في الامر

قال تعالى : ﴿ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴾ [٩٠] .

قال القرطبي : ((اخذت في حسن الادب مع قومها ، ومشاورتهم في امرها ، واعلمتهم ان ذلك مقرر عندها في كل امر يعرض بقولها (ما كنت قاطعة امراً حتى تشهدون))) .

فكيف هذه النازلة الكبرى ، فراجعها الملأ بما يقر عندها ، من اعلامهم اياها بالقوة والبأس ، ثم سلموا الامر الى نظرها ، وهذه محاورة حسنة من الجميع[٩١] .

وفي هذه المحاورة ، ابدى الجميع حسن الادب والمحاورة ، فالملكة ارادة مشاورة القوم بالأمر ، وكان هذا عادةً حسنة لها تشاورهم في كل صغيرة وكبيرة ، وقومها جهزوا قوتهم وبأسهم ، وإنهم على إستعداد لتنفيذ أمرها ، وجعلوا الأمر بين يديها للبت فيه .إن الشورى من عزائم الأمور ، حيث قال تعالى : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [٩٢] .

(ان النبي (ﷺ) اراد ان يبني الانسان الفعال لا الانسان الإمعة الفاقد الرأي، يبني انساناً قيادياً قادراً على المناقشة والتحليل،وتقليب المعلومات ليستخلص الحقيقة)(٩٣).

وقد كانت حياة النبي (ﷺ) مليئة بالأحداث التي كان (ﷺ) يشاور فيها قومه من الرجال ، بل حتى النساء ، وكان ينزل عند رأيهم في كثير من الاحيان اذا وجد الامر صواباً .

فهذا الحباب بن المنذر يشر اليه في معركة بدر قال : يا رسول الله اهذا منزل انزلك الله ام هو الرأي والحرب والمكيدة ، قال بل هو الرأي والحرب والمكيدة ، قال : اذاً فهذا ليس بمنزل ، انزل عند ادنى الابار نغور الابار جميعاً ، ولا نترك الا بئراً واحداً فنشرب ولا يشربون ، فقال (ﷺ) : ((نعم الرأي ، فأمر بالجيش ونزل عند رأيه))(٩٤) .

بل تجاوز الامر مشورة الرجال الى مشورة النساء والاخذ برأيهن من ذلك ما حصل في صلح الحديبية ، وبنود الصلح التي وجد فيها المسلمين اذلالاً لهم بعد ان وضع رسول الله (ﷺ) امرهم بان يتحللوا ويحلقوا رؤوسهم فلم ينفذ امر رسول الله (ﷺ) احد ، فدخل رسول الله على ام سلمة زوجته وهو مهموم ، واخبرها ما وجد من الناس ، فقالت: يا رسول الله اخرج ولا تكلم احداً منهم كلمة، حتى تنحر بدنك ، وتدعو حالقك ، فيحلقك .... فلما رأوا ذلك نحروا وحلقوا(٩٥) .

هذه المواقف وغيرها تبين لنا بما لا يقبل الشك مبدء الشورى الذي كان النبي (ﷺ) يحرص عليه .

وهذا ما حصل ايضاً ، في قصة ملكة سبأ ، عندما شاورت قومها في امر الرسالة التي وردتها من سليمان عليه السلام ، وقد صدق من قال (ما خاب من استخار ولا ندم من استشار) (٩٦) .

المطلب الثاني: بناء الرؤية على قاعدة المصالح والمفاسد

قال تعالى : ﴿ قَالَتۡ إِنَّ ٱلۡمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرۡيَةً أَفۡسَدُوهَا وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗۚ وَكَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ ۝٣٤ وَإِنِّي مُرۡسِلَةٌ إِلَيۡهِم بِهَدِيَّةٖ فَنَاظِرَةُۢ بِمَ يَرۡجِعُ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴾ [٩٧] .

لا بد للقائد ان تكون له رؤية واضحه للعمل تستند هذه الرؤية الى قواعد ثابتة واضحة ، ولعل رؤية الملكة هي كما اوضحت عنها حول قصة الملوك (انهم اذا دخلوا قرية افسدوها)

هذه الرؤية التي تملكها تلك الملكة الحكيمة رؤية استندت الى وقائع واتبعتها باعمال تسعى من خلالها كما تعتقد تقديم المصالح لقومها ودفع المفاسد عنهم . وهذا ما حصل عندما ارسلت بالهدايا الى سليمان عليه السلام ... وهي تنتظر الرد ... فتكون الخطوة اللاحقة .

(فهي تعرف ان من طبيعة الملوك انهم اذا دخلوا قرية (والقرية تطلق على المدينة الكبيرة) اشاعوا فيها الفساد واباحوا دمارها ، وانتهكوا حرماتها ، وحطموا القوة المدافعة عنها ، وعلى رأسها رؤساؤهم ، وجعلوهم اذلة ، لانهم عنصر مقاومة ، وان هذا هو دأبهم الذي يفعلونه، والهدية تلين القلب، وتعلن الود، وقد تفلح في دفع القتال..)[٩٨] .

قال الزجاج في معنى الآية : (اذا دخلوها عنوة عن قتال وغلبة)[٩٩] .

ولعل الوسيلة في دفع الضر هو ارسال الهدية ، (وأني سأبعث اليه بهدية عظيمة ، فان قبل الهدية فهو ملك ، يريد الدنيا فقاتلوه ، وان لم يقبلها ، فهو نبي صادق فاتبعوه)[١٠٠] .

وهذه هي الرؤية التي تحدثنا عنها ، المسندة الى جلب المصالح ودفع المفاسد ، وهي هنا تقدم دفع المفاسد ، وكأنها تعمل وفق قاعدة دفع المفاسد مقدم على جلب المصالح .

وبناء الرؤية هي مهمة القيادة العليا (فعلى القائد اذا اراد ان يحدد الاتجاه ان يبني صورة ذهنية للمنظومة المرغوبة قابلة للتحقيق ..... والرؤية تترجم صورة جذابة ، وذات قيمة ، وواقعية للمنظومة في المستقبل .... وبالرؤية يبني القائد الجسر الذي يربط الحاضر بالمستقبل)[١٠١] .

ولو اننا حاولنا ان نطبق هذه القاعدة الحديثة في وضع الرؤية ، لوجدناها كأنها درست هذه النظرية وعملت بها .

فهي قد وضعت الصورة الذهنية عن الموضوع ، وما يحل بالبلاد من خراب ودمار بعد دخول الملوك ، ثم تعاملت مع الامر بواقعية ، وحاولت صناعة مستقبل آمن لها ولقومها بعيداً عن الحرب والدمار والهلاك ، لتخرج من هذه المحنة بأقل الخسائر وبأفضل النتائج .

المطلب الثالث: اتباع الحق والتسليم له

قال تعالى : ﴿ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [١٠٢] .

لما رأت من الآيات والامور العجيبة على يد سليمان عليه السلام ومنها دخولها الصرح ، اقرت بذنبها واعلنت اسلامها مع سليمان عليه السلام .

قال ابن كثير : (ان سليمان عليه السلام اتخذ قصراً عظيماً مبنياً من زجاج لهذه الملكة ، ليريها عظمة سلطانه وتمكنه ، فلما رأت ما اتاه الله ، وجلالة ما هو فيه ، وتبصرت في امره ، انقادت لأمر الله تعالى ، وعرفت انه نبي كريم ، وملك عظيم ، واسلمت لله عز وجل وقالت : ﴿ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ﴾ ، أي بما سلف من كفرها وشركها ، وعبادتها وقومها للشمس من دون الله .

و ﴿ وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ، أي متابعة لدين سليمان في عبادته لله وحده لا شريك له ، الذي خلق كل شيء فقدره تقديراً)[103] .

(لقد اهتدى قلبها واستنار ، فعرفت ان الاسلام لله ، ليس استسلاماً لأحد من خلقه ، ولو كان هو سليمان ، النبي الملك صاحب هذه المعجزات ، انما الاسلام إسلام لله رب العالمين، ومصاحبة للمؤمنين به والداعين الى طريقه على سنة المساواة)[104].

ان الاعتراف بالخطأ ، صورة مميزة في بناء العلاقات ، سواء كانت العلاقة مع الله سبحانه وتعالى ، او مع افراد المؤسسة او الدولة ، وهذا الاعتراف يدل على نبل القائد وتواضعه ، واعتقاده بان العمل مهما بلغ من نجاح وتفوق وفاعلية ، فانه ليس مثالياً ، وان ما يفعله القائد هو محاولة لجعله عملاً مثالياً[105] .

ولعل ما حصل من ملكة سبأ اعتراف بالخطأ ، والظلم الذي حصل منها ومن قومها ، فكان هذا الاعتراف سبب لتحولها ، وقومها من الظلمات الى النور ، من عبادة الاوثان الى عبادة الواحد الديان ، من خزي الدنيا والاخرة ، الى عز الدنيا والاخرة .

ولعل هذه الشجاعة في الاعتراف بالخطأ جعلتها سبباً في نجاة قومها من الهلاك في الدنيا ، والعذاب في الاخرة .

وهذه خصلة مهمة على القائد ان يتصف بها ، فلا يأخذه العناد والمكابرة الى الاصرار على الخطأ .

ولقد وجدنا في تاريخنا الاسلامي امثلة ناصعة لهذا ، فهذا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بعد ان اعترضت امرأة على قراره بتحديد المهور، وهو على المنبر ، ليس لك هذا يا عمر، قال: اللهم اغفر لي ، كل الناس افقه منك يا عمر ، اخطأ عمر ، واصابت امرأة [106].

الخاتمة

بعد هذه الرحله الممتعة مع قصة نبي الله سليمان عليه السلام ، وما دار في هذه القصة من احداث ، وخاصة فيما يخص الصفات القيادية فيها ، خرج البحث بالنتائج الاتية:

١-وضح القرآن الكريم من خلال هذ القصة ، الصفات المهمة التي يجب على القائد ان يتصف بها .

٢- لعل من ابرز السمات التي تؤهل الانسان لأن يتصدى للقيادة العلم وشكر نعم الله عليه والحرص على الرعية والرحمة بهم .

٣- اما ما يجب على القائد الاتصاف به بعد توليه القيادة فصفات كثيرة، لعل من اهمها :

أ- متابعة الرعية ، والسؤال عنهم ، والنظر في مشاكلهم ، والحرص على تلبية احتياجاتهم .

ب- الحزم والشدة في العقوبة مع العدل والاحسان .

ج- التثبت والتبين من الاخبار ، وهذا ما حصل مع سيدنا سليمان عليه السلام في قصة الهدهد .

د- الشجاعة والقوة في اتخاذ القرار ، وهذا ما حصل مع ملكة سبأ .

هـ- قوة الشخصية ، والثقة بالنفس ، وثقة الجند بالقائد ، وثقة القائد بالجند .

ن- العمل بمبدئ الشورى في كل ما يستجد من امور .

و- بناء الرؤية وفق قواعد جلب المصالح للناس ودفع المفاسد عنهم .

ي- الاعتراف بالخطأ والسعي الى اتباع الحق اينما كان والاستسلام له .

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

١- الاحكام السلطانية والولايات الدينية : تأليف : ابي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الماوردي ، ت (٤٥٠ هـ) ، ضبطه وصححه احمد عبد السلام – دار الكتب العلمية – بيرت – لبنان – ط الثانية – ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦ م .

٢- احياء علوم الدين ، ابي حامد الغزالي(ت٥٠٥هـ) دار الفيحاء دمشق ،ط١، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م

٣- الادارة في التراث الاسلامي : محمد البرعي – وعدنان المرعي .

٤- اساسيات القيادة : جون سي – ماكسويل – مكتبة جرير – المملكة العربية السعودية – ط الاولى ، ٢٠٠٩ م – الرياض .

٥- الاساليب الذاتية للتنية القيادية : جاسم محمد ياسين .

٦- الاسلام والنصر : محمود شيت خطاب – دار الفكر – ط الاولى ١٣٩٢ هـ – ١٩٧٢ م .

٧- الامالي في الفن العربي ، لابو علي اسماعيل بن القاسم الثعالبي البغدادي ن دار الكتب العلمية بيروت ١٣٩٨هـ.

٨- تفسير القرآن العظيم : للحافظ ابي الفداء اسماعيل بن عمر ابن كثير القرشي الدمشقي ، ت (٧٧٤ هـ) ، تحقيق : ابن معاوية مازن بن عبد الرحمن البدوي – دار الصديق – ط الاولى (١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م) ، الكويت .

٩- التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم – اعداد نخبة من العلماء ، اشراف : د . مصطفى مسلم ، ط الاولى ، (١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م) جامعة الشارقة – الامارات .

١٠- التفسير الوسيط : ا . د .وهبة الزحيلي – دار الفكر – بيروت – لبنان، ط الثانية (١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م) .

١١- التفكير الاستراتيجي: د.جاسم سلطان – مؤسسة ام القرى ، ط الثانية ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠م .

١٢- جامع الاحاديث ، لأبي عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ) .

١٣- الجامع لاحكام القرآن: تفسير القرطبي : لابي عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي ، (ت ٢٧٦ هـ) ، اخرج احاديثه ، احمد بن شعبان بن احمد – مكتبة الصفا – القاهرة – ط الاولى – (١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٥ م) .

١٤- الذخيره، شهاب الدين أحمد بن ادريس القرافي ،بيروت ١٩٩٤م، تحقيق محمد

١٥- زاد المسير في علم التفسير : للحافظ الامام ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ، ت (٥٩٧ هـ) ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي – دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان – ط الاولى – (١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م) .

١٦- السيرة النبوية ، د . علي محمد الصلابي – دار المعرفة – بيروت – لبنان ، ط الثانية (١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م) .

١٧- السيرة النبوية لابن هشام : تحقيق : مصطفى السقا وآخرون ، مطبعة البابي الحلبي ، مصر ط٢ ،(١٣٧٥هـ – ١٩٥٥م).

١٨- شرح الاربعين النووية ، عطية بن محمد بن سالم (ت١٤٢٠هـ) .

١٩- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : تأليف : ابي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري ، ت (٣٩٣ هـ) ، تحقيق : د . إميل بديع يعقوب – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ط ١ ، ١٩٩٩ م .

٢٠- صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل ابو عبد الله البخاري الجعفي، دار اليمامة، بيروت ١٤٠٧هـ، ط٣، تحقيق: مصطفى ديب البغا.

٢١- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج ابو الحسين القشيري النيسابوري، دار احياء التراث العربي ، بيروت ،تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي .

٢٢- صناعة القائد : د . طارق سويدان ، ط السابعة (١٤٢٧ هـ – ٢٠١١ م) دار ابن حزم – بيروت – لبنان .

٢٣- الفاروق القائد : محمود شيت خطاب ، ط الاولى (١٣٨٤ هـ – ١٩٦٥ م) مطبعة العاني – بغداد .

٢٤- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : تأليف : محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، ت (١٢٥٠ هـ) ، دار الكلم الطيب ، دمشق – بيروت ، ط الثانية (١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م) .

٢٥- في ظلال القرآن:سيد قطب – دار الشروق، ط الرابعة والثلاثون ، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م ، القاهرة .
٢٦- القيادة : تأليف : فيليب سادلر – ترجمة : هدى فؤاد محمد – مجموعة النيل العربي .
٢٧- كنز العمال ، علي بن حسام الدين المتقي الهندي ، دار الرسالة بيروت ،١٩٨٩م.
٢٨- لسان العرب : ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري – دار صادر – بيروت .
٢٩- المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي، الطهماوي، النيسابوري، المعروف بابن البيع، (ت: ٤٠٥هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط: الأولى، ١٤١١–١٩٩٠، دار الكتب العلمية– بيروت .
٣٠- مسند الإمام أحمد ، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، (ت: ٢٤١هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط وغيره، بأشراف: د.عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط: الأولى ١٤٢١هـ–٢٠٠١م، مؤسسة الرسالة
٣١- معالم التنزيل في التفسير والتأويل : تأليف ابي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي ، ت(٥١٠ هـ) ، دار الفكر – بيروت – لبنان – ط الاولى (١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م) .
٣٢- معاني القرآن واعرابه: للزجاج ابي اسحاق ابراهيم بن الشري ، ت (٣١١ هـ) تحقيق : د . عبد الجليل عبدة شلبي – عالم الكتب – بيروت ، ط الاولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .
٣٣- المعجم الاوسط للطبراني ، ابي القاسم بن سليمان بن احمد الطبراني ،تحقيق: طارق بن عوض الله ،دار الحرمين ،القاهرة ، ١٤١٥هـ .

الهوامش:

(١) ينظر : الصحاح ٢ / ١٣٨ (مادة قود) .

(٢) ينظر : لسان العرب ١٢ / ٢٣٣ (مادة قود) .

(٣) ينظر : صناعة القائد / طارق سويدان / ٤٠ .

(٤) ينظر : لسان العرب ١٢ / ٢٣٣ .

(٥) ينتظر : لسان العرب : ٢٣٣/١٢.

(٦) كنز العمال : ٩١٨/٥ ، رقم الحديث (١٤٢٨٤) ، جامع الاحاديث للسيوطي : ٢٩/٨ .

(٧) ينظر : لسان العرب ١٢ / ٢٣٣ .

(٨) الادارة في التراث الاسلامي ، محمد عبد الله برعي ، ص ٦٩ .

(٩) الاساليب الذاتية للتنمية القيادية حكم محمد ياسين ، ص ١٧ .

(١٠) سورة النساء / ٥٩ .

(١١) ينظر : الاحكام السلطانية / ص ٥ .

(١٢) الذخيره :٥٥/٨، الامالي :٢٢٨/٢.

(١٣) ينظر : الاحكام السلطانية ، ص ٦ .

(١٤) ينظر : المصدر السابق نفسه .

(١٥) مسند الامام أحمد ١٢٩/٣، رقم الحديث (١٢٣٢٩).

(١٦) سورة النمل / ١٥ .

[١٧] الجامع لاحكام القرآن للقرطبي ، ١٣ / ١١٧ .

[١٨] ينظر : في ظلال القرآن ، سيد قطب ٥ / ٢٦٣٣ .

[١٩] صناعة القائد ، د . طارق سويدان ، ص ١٥٦ .

[٢٠] اخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين ٣ / ٤٣ ، وقال الذهبي عنه صحيح .

[٢١] ينظر : الاسلام والنصر ، محمود شيت خطاب ١٧٣ .

[٢٢] سورة النمل / ١٦ .

[٢٣] معاني القرآن للزجاج ٤ / ١١١ .

[٢٤] ينظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣ / ٤٩ .

[٢٥] اخرجه البخاري في صحيحه برقم (٦٧٢٨) ، واخرجه مسلم في صحيحه برقم (١٧٥٧)

[٢٦] ينظر : التفسير الوسيط ، د . وهبة الزحيلي ٢ / ١٨٦٩ .

[٢٧] سورة النمل / آية ١٦ .

[٢٨] الجامع لاحكام القرآن ١٣ / ١١٨ .

[٢٩] سورة النمل آية ٢٣ .

[٣٠] معاني القرآن للزجاج ٤ / ١١١ .

[٣١] ينظر : في ظلال القرآن ٥ / ٢٦٣٤ .

[٣٢] سورة آل عمران : ٢٦ .

[٣٣] سورة النمل آية / ١٩ .

(٣٤) ينظر : فتح القدير للشوكاني ٤ / ١٥١ .

(٣٥) سورة النمل آية / ١٩ .

(٣٦) ينظر: معاني القرآن ، للزجاج ٤ / ١١٣ .

(٣٧) ينظر: زاد المسير لابن الجوزي ٣ \ ٣٥٦

(٣٨) تفسير القرآن العظيم ٣ / ٤٩١ .

(٣٩) التفسير الموضوعي للقرآن الكريم / ٤٤٣ ، ينظر في ظلا ل القرآن ٥ / ٤٦٣٧ .

(٤٠) سورة الانعام آية ١٦٢ – ١٦٣ .

(٤١) صناعة القائد ، ١٧٩ .

(٤٢) سورة النمل / ١٨ .

(٤٣) ينظر : التفسير الوسيط ٢ / ١٨٧٠ .

(٤٤) في ظلال القرآن ٥ / ٢٦٣٦ .

(٤٥) في ظلال القرآن ٥ / ٢٦٣٧ .

(٤٦) صحيح البخاري ، كتاب الفتن ، باب ياجوج ومأجوج (٧١٣٥)

(٤٧) صحيح مسلم، كتاب الفتن واشراط الساعة ، باب اقتراب الفتن وفتح يأجوج ومأجوج (٢٨٨٠)

(٤٨) اخرجه البخاري في صحيحه برقم ٧٠٧ .

(٤٩) الفاروق القائد ، محمود شيت خطاب / ٤١ .

(٥٠) سورة النمل / ٢٠ .

(٥١) الجامع لاحكام القرآن ١٣ / ١٢٧ .

(٥٢) القيادة ، فيليب سادلر / ٥٣ .

(٥٣) اخرجه مسلم في صحيحه برقم ٢٧٦٩ .

(٥٤) صناعة القائد ، طارق سويدان / ١٤٦ .

(٥٥) صحيح مسلم (١٦٨٨)، صحيح البخاري (٣٤٧٥) ، صحيح البخاري ١/٣٠٤ رقم (٨٥٣)

(٥٦) سورة النمل آية / ٢١ .

(٥٧) سبق تخريجه .

(٥٨) ينظر : معالم التنزيل للبغوي ٤ / ١٧١ .

(٥٩) ينظر : فتح القدير للشوكاني ٤ / ١٥٢ .

(٦٠) ينظر: فتح القدير للشوكاني ، ٤ / ١٥٢ .

(٦١) صناعة القادة / ١٦٠ .

(٦٢) سنن النسائي المجتبى :٨/٧٤، رقم الحديث(٤٩٠١) .

(٦٣) سورة النمل آية / ٢١ .

(٦٤) ينظر : معالم التنزيل ٤ / ١٧٣ .

(٦٥) سورة المائدة آية / ٨ .

(٦٦) صناعة القيادة / ١٦١ .

(٦٧) سورة النمل آية / ٢٢ .

(٦٨) ينظر : تفسير القرآن العظيم ٣ / ٤٩٣ .

(٦٩) سوةرة النمل آية / ٢٢ .

(٧٠) سورة النمل آية / ٢٦ .

(٧١) في ظلال القرآن ٥ / ٢٦٣٩ .

(٧٢) المصدر السابق نفسه .

(٧٣) سورة النمل الآيات ٢٧ – ٢٨ .

(٧٤) ينظر : التفسير الموضوعي للقرآن الكريم ٥ / ٤٤٧ .

(٧٥) سورة الحجرات آية ٦ .

(٧٦) صناعة القائد / ١٦٢ .

(٧٧) سورة النمل الآية ٣٧ .

(٧٨) ينظر: معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٢٠ .

(٧٩) زاد المسير ٣ / ٣٦٢ .

(٨٠) السيرة النبوية لابن هشام ، ٣/٧١ .

(٨١) ينظر : صناعة القائد / ١٥٨ .

(٨٢) سورة النمل آية / ٣٦ .

(٨٣) في ظلال القرآن ٥ / ٢٦٤٠ .

(٨٤) القيادة / فيليب سادلر / ٦٣ .

(٨٥) سورة النمل / ٣٧ .

(٨٦) في ظلال القرآن ٥ / ٢٦٤٠ .

(٨٧) اساسيات القيادة ، جون سي ماكويل / ٤٨ .

(٨٨) سورة النمل آية / ٣٨ .

(٨٩) صناعة القائد / ١٦٠ ، السيرة النبوية للصلابي ، ٣٩٤ .

(٩٠) سورة النمل آية / ٣٢ .

(٩١) الجامع لاحكام القرآن ١٣ / ١٣٨ .

(٩٢) سورة آل عمران آية / ١٥٩ .

(٩٣) صناعة القائد / ١٦٠ .

(٩٤) ينظر : السيرة النبوية للصلابي / ٣٩٦ .

(٩٥) ينظر : السيرة النبوية للصلابي / ٦٨٠ .

(٩٦) المعجم الاوسط للطبراني ، ٦/٣٦٥ ، رقم الحديث (٦٦٢٧)

(٩٧) سورة النمل آية / ٣٤ – ٣٥ .

(٩٨) في ظلال القرآن ٥ / ٢٦٤٠ .

(٩٩) معاني القرآن للزجاج ٤ / ١١٩ .

(١٠٠) التفسير الموضوعي ٥ / ٤٥٠ .

(١٠١) التفكير الاستراتيجي ، د . جاسم سلطان / ٢٣٩ .

(١٠٢) سورة النمل آية / ٤٤ .

(١٠٣) تفسير القرآن العظيم ٣ / ٥٠٠ .

(١٠٤) في ظلال القرآن ٥ / ٢٦٤٣ .

(١٠٥) ينظر : صناعة القائد / ١٥٣ .

(١٠٦) احياء علوم الدين ،٨٦/١، شرح الاربعين النووية ،٦/٦.

Abstract

Praise be to Allah and peace and blessings be upon the Messenger of Allah, and after:

The Quran constitution of this nation, has included everything you need the nation, and the appropriate solutions to all the problems they face, and a long time ago and the nation bound to the future awaiting leader carries the concerns of this nation and stems out towards progress and prosperity, bringing them to His Excellency the glory and pride. Pay it than it is today degradation at all levels.

The world has witnessed in recent decades the development of programs and curricula and readied books showing how to prepare leaders and their industry, what are the programs that they must be adopted in order to success whether it be in the leadership of institutions or the leadership of countries, from here lies the importance of the subject, where the urgent need for a leader with specifications Especially, via pause in the Koran and found that Surat ants and the story of Solomon especially carried all the answers needed by the liquid recipes commander who want the nation, and through my reading of this story, a careful reading, I found it showed beyond any doubt qualities that qualify man for driving, and attributes that must be for him to show it, was this a direct cause and important for optional subject, where I found the healing answers to the above questions.

The research was divided into four sections with an introduction and a conclusion:

The first topic: Vtnolt the definition of leadership and idiomatically language, and the conditions of Imam developed by the Association of Muslim Scholars.

The second topic: was all the qualities eligible for leadership and the four demands of the first in science and acknowledge the grace of God, and the second in genetics and thanked God for the blessing, and the third was the faith established motive to Thanksgiving and righteousness, and demand was the last of concern for the parish and fear them and mercy to them.

The third topic was the leadership qualities of the Prophet Solomon peace be upon him, and the demands of the five in the follow-up to the parish and question them, and intensity in the punishment with justice and charity and validation and identification of news and the courage and strength in decision-making, and strength of character and self-confidence.

The fourth section was about the leadership qualities of the Queen of Sheba and the four demands of all, it's Shura, building on the base vision pros and cons, and follow the truth and his delivery.

The systematic study objective approach, stating verse and interpretation of the books of interpretation, and then tried to tie it, including his grandmother from the writings of modern, bringing between ancient and modern as far as I provide sources.

Then sealed search of the most important findings of the research, has checked in all of the above interpretation and biography books and talk and year, and some of the references in modern leadership and condition.

Finally say but is bdellium the effort did well from God and mispronounce it myself, and another prayer to thank God, the Lord of the Worlds.